. @ 412 @

قوله عز وجل $ سورة النحل 80 - 81 $.

هذه آية تعديد نعمة ا على الناس في البيوت فذكر أولا بيوت التمدن وهي التي للإقامة الطويلة وهي أعظم بيوت الإنسان وإن كان الوصف ب ! 2 2 ! يعم جميع البيوت والسكن مصدر يوصف به الواحد ومعناه يسكن فيها وإليها ثم ذكر تعالى بيوت النقلة والرحلة وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يعم به بيوت الأدم وبيوت الشعر وبيوت الصوف لأن هذه هي من الجلود لكونها نابتة فيها نحا إلى ذلك ابن سلام ويكون قوله ! 2 2 ! عطفا على قوله ! 2 2 ! أي جعل بيوتا أيضا ويكون قوله ! 2 2 ! نصبا على الحال و ! 2 2 ! أي تجدونها خفافا وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ظعنكم بفتح العين وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ظعنكم بسكون العين وهما لغتان وليس بتخفيف وظعن معناه رحل والأصواف للغنم والأوبار للإبل والأشعار للمعز والبقر ولم تكن بلادهم بلاد قطن وكتان فلذلك اقتصر على هذه ويحتمل أن ترك ذلك القطن والحرير والكتان إعراضا عن ذلك السرف إذ ملبس عباد ا الصالحين إنما هو الصوف وأيضا فقد أشير إلى القطن والحرير والكتان في لفظ السرابيل والأثاثمتاع البيت واحدتها أثاثة هذا قول أبي زيد الأنصاري وقال غيره الأثاث جميع أنواع المال ولا واحد له من لفظه . .

قال القاضي أبو محمد والاشتقاق يقوي هذا المعنى الأعم لأن حال الإنسان تكون بالمال أثيثة تقول شعر أثيث ونبات أثيث إذا كثر والتف وقوله ! 2 2 ! يريد به وقتا غير معين وهو بحسب كل إنسان إما بموته وإما بفقد تلك الأشياء التي هي أثاث ومن هذه اللفظة قول الشاعر .

(أهاجتك الظعائن يوم بانوا % بذي الزي الجميل من الأثاث) + الوافر + .

وقوله ! 2 2 ! الآية نعم عددها ا عليهم بحسب أحوالهم وبلادهم وأنها الأشياء المباشرة لهم لأن بلادهم من الحرارة وقهر الشمس بحيث للظل غناء عظيم ونفع ظاهر وقوله ! 2 ! 2 يعم جميع الأشخاص المظلة والأكنان جمع كن وهو الحافظ من المطر والريح وغير ذلك والسرابيل جميع ما يلبس على جميع البدن كالقميص والقرقل والمجول والدرع والجوشن والخفتان ونحوه وذكر وقاية الحر إذا هو أمس في تلك البلاد على ما ذكرنا والبرد فيها معدوم في الأكثر وإذا جاء في الشتوات فإنما يتوقى بما هو أكثف من السربال المتقدم الذكر فتبقى السرابيل لتوقي الحر فقط قاله الطبري عن عطاء الخراساني ألا ترى أن ا قد نبههم إلى العبرة في البرد ولم يذكر لهم الثلج لأنه ليس في بلادهم قال ابن عباس إن الثلج شيء أبيض ينزل من

السماء ما رأيته قط .